@ 371 @ (^ بأسنا إذا هم منها يركضون (12) لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون (13) قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين (14) فما زالت تلك دعواهم حتى) * * * * عذابنا . .

وقوله : (^ إذا هم منها يركضون) أي : يهربون ركضا ، يقال : ركض الدابة إذا أسرع في سيرها . .

قوله تعالى : (^ لا تركضوا) أي : لا تهربوا . .

وقوله : (^ وارجعوا إلى ما أترفتم فيه) أي : نعمتم فيه ، والمترف : المنعم ، وقيل : إلى دنياكم (^ ومساكنكم) التي نعمتم فيها . قال أكثر أهل التفسير : هذه الآيات نزلت في أهل مدينة كفروا ، فسلط ا عليهم بعض الجبابرة - وقيل : كان بختنصر - فلما أصابهم عذاب السيف هربوا ، فقال لهم الملائكة ، والسيوف قد أخذتهم : لا تهربوا ، وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم . (^ لعلكم تسألون) من دنياكم ، فتعطون من شئتم ، وتمنعون من شئتم ، قالوا هذا لهم استهزاء ، وقد قيل : هذا في أهل مدينة أصابهم عذاب من السماء ، فخرجوا هاربين ، وقال لهم الملائكة هذا القول ، ويقال في قوله : (^ لعلكم تسألون) أي : تسألون لم تركتم ما يصلح دينكم وأمر آخرتكم ، واشتغلتم بما يوجب العذاب عليكم ؟ ويقال : لعلكم تسألون عما عاينتم من العذاب ، قالت الملائكة هذا توبيخا لهم . .

قوله تعالى : (^ قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين) الويل : دعاء الهلاك . .

وقوله : (^ ظالمين) أي : ظالمين لأنفسنا . .

قوله تعالى : (^ فما زالت تلك دعواهم) أي : دعاؤهم وقولهم . .

وقوله : (^ حتى جعلناهم حصيدا خامدين) الحصيد : هو المستأصل . .

وقوله : (^ خامدين) أي : ميتين ، ومعنى الآية : جعلناهم كأن لم يكونوا . .

قوله سبحانه وتعالى : (^ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) أي :